

يعتبرها الحكم في الدولة معادية « ، وتوجيه اللوم الى العرب في اسرائيل لاتهم « لم يثبتوا اخلاصهم غير المتحفظ للدولة وأمنها . وقسم منهم راوهم الامل المكبوت ان يتغير التوازن السياسي في المنطقة « (٥٢). غير ان « مؤتمر المثقفين » ، على اية حال ، لم يمارس اي نشاط يذكر عدا انعقاده ، فعاد مباي وقرر استئناف نشاطه بعد سنتين أخريين . ففي حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، أعلن عن اقامة « لجنة العمل العربية - الاسرائيلية في سبيل اسرائيل » . اما رئيس اللجنة ، رستم بستوني ، فقد أعلن ان لجنته وضعت أمامها ثلاثة أهداف ، وستعمل في ثلاثة مجالات : « الاول : المجال المحلي وبلورة العلاقات العربية اليهودية داخل اسرائيل . . . ذلك لان مشكلة عرب اسرائيل هي في حد ذاتها يهودية وقضية وجهة نظر الجماهير اليهودية في البلد بالدرجة الاولى . . . والثاني : محاولة العمل لدى الوفود العربية في الامم المتحدة لشرح موقف عرب اسرائيل ازاء النزاع القائم بين اسرائيل والدول العربية وموقف عرب اسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية . والثالث : العمل في المجال الدولي لتسوية النزاع الاسرائيلي - العربي بطريق المفاوضات المباشرة بين جميع الاطراف . . . والاهابة بالرأي العام العالمي ان يعمل لحمل الحكومات العربية على مبدأ المفاوضات المباشرة « (٥٤). ومرة أخرى لم تسفر هذه الحماسة عن نتيجة تذكر ، ولهذا استمر التفتيش عن « عقيدة » للعرب في اسرائيل ، الذي يبدو انه ضاع اخيرا في غمرة التفتيش عن « عقيدة » للعرب في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ ايضا .

ان الاطر والاتجاهات التي أشرنا اليها كانت الملامح الرئيسية لنشاط مباي السياسي بين العرب في اسرائيل ، وقد استمر هذا الوضع قائما منذ اقامة اسرائيل حتى ١٩٦٨ - ١٩٦٩ ، عندما أقيم حزب العمل الاسرائيلي بعد اتحاد حزبي مباي واحدوت هعفوداه ، ثم تحالف هذا الحزب مع ميام ضمن « تجمع حزب العمل - ميام » قبيل الانتخابات للكنيست السابع في سنة ١٩٦٩ . ولقد رافق هذه الاحلاف السياسية بعض التغييرات التي أدخلت على نشاط تلك الاحزاب الصهيونية المشتركة فيها بين العرب ، وبالتالي على نشاط المتعاونين معها من العرب ، وهو ما سنعرضه عند بحثنا في نشاط تلك الاحزاب .

لم يكن مباي ، كما اشرنا ، الحزب الاسرائيلي الوحيد الذي حاول ممارسة العمل السياسي بين العرب في اسرائيل ، فمعظم الاحزاب الصهيونية الأخرى حاول اقتفاء أثره لكسب تأييد العرب والحصول على نصيب من اصواتهم . أما أول هذه الاحزاب فكان ميام ، حزب العمال الموحد الذي يتخذ بالنسبة الى باقي الاحزاب الصهيونية موقفا فريدا ، وأحيانا غريبا ، في نوعه من القضية الفلسطينية خاصة ومن العرب عامة ، وهو الموقف الذي يعود الى طبيعة تكوين هذا الحزب . فجدور ميام نبتت بعد فترة قصيرة من بدء تبلور زميله الأكبر ، مباي ، اذ ان اجداد ميام كانوا قد ظهروا في فلسطين مع مطلع العشرينات في صورة حركة كاشفية ، سرعان ما اتجهت الى العمل للاستيطان في البلد . ومع أواخر العشرينات ، كانت الحركة قد اتخذت طابع مؤسسة استيطانية تعمل لتأسيس الكيبوتسات لاعضائها في مختلف أنحاء فلسطين ، ضمن اتحاد كيبوتسات هاشومير هاتسعر (الحارس الفتى) ، وهو الاسم الذي أطلقته على نفسها . وحتى هذه المرحلة لم يكن هاشومير هاتسعر ليختلف كثيرا عن باقي اتحادات الكيبوتسات التي كانت تسعى مثله للاستيطان في أنحاء فلسطين كافة . غير أنه سرعان ما اكتسب صفة ميزته عن باقي التجمعات العمالية الصهيونية في الكيبوتسات وخارجها عندما اعتنق ، خلال تفتيشه عن عقيدة خاصة به ، ما أسماه التفسير الماركسي للصهيونية الذي وضعه بير بروخوف . ولقد دفعت هذه العقيدة هاشومير هاتسعر (ومن بعده ميام) الى اتخاذ مواقف متناقضة مرة بعد أخرى ، لا مجال لعرضها هنا ، والتي وجد نفسه معرضا للنقد بسببها من الماركسيين والصهيونيين في آن واحد .